

## الوقفات التدريبية

١ ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا﴾  
 آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمَّ وَجَدُ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٦٧﴾  
 ووجه الوصاية بالحسنى في مجادلة أهل الكتاب: أن أهل الكتاب مؤمنون بالله غير  
 مشركين به؛ فهم متأهلون لقبول الحجة، غير مظلون بهم المكابرة، ولأن آداب  
 دينهم وكتابهم أكسبتهم معرفة طريق المجادلة؛ فينبغي الإقتصار في مجادلتهم  
 على بيان الحجة دون إغلاظ حذراً من تنفيرهم. ابن عاشور: ٦/٢١.  
 السؤال: ما وجه الوصاية بالحسنى في مجادلة أهل الكتاب؟  
 الجواب:

٢ ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمَّ وَجَدُ﴾  
 ولا تكن مناظر تكم إياهم على وجه يحصل به القدح في شيء من الكتب الإلهية، أو بأحد  
 من الرسل؛ كما يفعله الجاهل عند مناظرة الخصوم؛ يقدح بجميع ما معهم من حق  
 وباطل؛ فهذا ظلم وخروج عن الواجب وآداب النظر؛ فإن الواجب أن يرد ما مع الخصم من  
 الباطل، ويقبل ما معه من الحق، ولا يرد الحق لأجل قوله ولو كان كافراً. السعدي: ٦٣٢.  
 السؤال: الجدال مع الكافر مبني على العدل والحكمة، وضع ذلك من خلال الآية.  
 الجواب:

٣ ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ﴾  
 مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٦٨﴾  
 وجيء بصيغة المضارع للدلالة على أنه سيقع في المستقبل، أو للدلالة على تجدد إيمان هذا  
 الفريق به؛ أي إيمان من آمن منهم مستمر يزداد عدد المؤمنين يوماً فيوماً. ابن عاشور: ٩/٢١.  
 السؤال: لماذا جيء بالفعل (يؤمنون) في الآية بصيغة المضارع؟  
 الجواب:

٤ ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾  
 الذين دأبهم الجحود للحق والعناد له، وهذا حصر لمن كفر به؛ أنه لا يكون من أحد  
 قصده متابعة الحق، وإلا فكل من له قصد صحيح فإنه لا بد أن يؤمن به؛ لما اشتمل  
 عليه من البينات لكل من له عقل، أو ألقى السمع وهو شهيد. السعدي: ٦٣٣.  
 السؤال: هل يكفر بهذا القرآن من له قصد حسن؟  
 الجواب:

٥ ﴿بَلْ هُوَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾  
 قال الحسن: أعطيت هذه الأمة الحفظ، وكان من قبلها لا يقرءون كتابهم إلا  
 نظراً، فإذا أطيحوا لم يحفظوا ما فيه، إلا النبيون. القرطبي: ٣٧٦/١٦.  
 السؤال: لحفظ القرآن الكريم فضل عظيم، بيته.  
 الجواب:

٦ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً﴾  
 وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٩﴾  
 المعنى: كيف يطلبون آية والقرآن الكريم أعظم الآيات، وأوضحها دلالة على  
 صحة النبوة، فهلا اكتفوا به عن طلب الآيات. ابن جزي: ١٦١/٢.  
 السؤال: كيف يكون نزول القرآن رداً على من زعم أن القرآن جاء به النبي ﷺ؟  
 الجواب:

٧ ﴿قُلْ كَفَرُوا بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِدًا﴾  
 يعلم ما أقول لكم من إخباري عنه بأنه أرسلني، فلو كنت كاذباً عليه لانتقم مني. ابن كثير: ٤/٣.  
 السؤال: كيف تكون شهادة الله على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم؟  
 الجواب:

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمَّ وَجَدُ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾  
 ﴿٦٧﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا تَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٦٩﴾ بَلْ هُوَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٧١﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٢﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٧٣﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
ظَلَمُوا مِنْهُمْ	عَانَدُوا الْحَقَّ، وَأَعْلَنُوا الْحَرْبَ.
مُسْلِمُونَ	خَاضِعُونَ مُتَذَلِّلُونَ بِالطَّاعَةِ.
وَمِنْ هَؤُلَاءِ	الْعَرَبُ مِنْ قُرَيْشٍ.
لَوْلَا	هَلَا.
آيَاتٍ	حُجَجٌ وَبَرَاهِينُ تُشَاهِدُهَا؛ كَنَاقَةِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

## العمل بالآيات

١. احفظ اليوم آيات لم تكن تحفظها من قبل، ﴿بَلْ هُوَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾.
٢. تدرب على الحوار؛ فهو من سنن الأنبياء؛ اختر زميلاً وحواره بهدوء وحكمة، واحرص على العدل والإنصاف في كلامك، ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾.
٣. ادع الله تعالى أن يجعلك مستسلماً لأمره وشرعه، ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمَّ وَجَدُ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

## التوجيهات

١. العالم من عرف العبادة الصحيحة ولو كان لا يقرأ ولا يكتب، ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا تَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾.
٢. القرآن بلغ الغاية في الفصاحة، مع أن المرسل به نبينا ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب، ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا تَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾.
٣. فضل الله سبحانه على هذه الأمة: إذ أنزل إليهم خير كتاب على أفضل رسول، ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾  
فالتار تغشاهم من سائر جهاتهم، وهذا أبلغ في العذاب الحسي. ابن كثير: ٤/٣.  
السؤال: لماذا وصف العذاب بأنه يغشاهم من فوقهم ومن تحتهم؟  
الجواب:

﴿وَيَقُولُ دُفُؤًا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  
وهذا عذاب معنوي على النفوس. ابن كثير: ٤/٣.  
السؤال: لماذا يقال لهم في جهنم هذه المقولة؟  
الجواب:

﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعِدُونَ﴾  
فيذا تعذرت عليكم عبادة ربيكم في أرض فارتحلوا منها إلى أرض أخرى؛ حيث كانت العبادة لله وحده؛ فأماكن العبادة ومواضعها واسعة والمعبود واحد. السعدي: ٦٣٤.  
السؤال: ما المراد من إخبار المؤمنين بأن أرض الله واسعة؟  
الجواب:

﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعِدُونَ﴾  
وانما ذكره ها هنا تحقيرا لأمر الدنيا ومخاوفها؛ كان بعض المؤمنين نظره في عاقبة تلحقه في خروجه من وطنه من مكة أنه يموت، أو يجوع، أو نحو هذا، فحقر الله شأن الدنيا. أي: انتم لا محالة ميتون، ومحشورون إلينا، فالبدار إلى طاعة الله، والهجرة إليه وإلى ما يمثل. القرطبي: ٣٨٢/١٦.  
السؤال: بما ترد على من يقول: كيف أعيش إن خرجت من أرض المعاصي ورزقي فيها؟  
الجواب:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾  
وقصد منها أيضا تهوين ما يلاقيه المؤمنون من الأذى في الله - ولو بلغ إلى الموت - بالنسبة لما يترقبهم من فضل الله وثوابه الخالد. ابن عاشور: ٢٣/٢١.  
السؤال: وضح في ضوء الآية هوان ما يلاقيه المؤمن من أذى مقابل ما ينتظره من ثواب.  
الجواب:

﴿وَكَايْنٍ مِنَ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾  
أي: كم من دابة ضعيفة لا تقدر على حمل رزقها، ولكن الله يرزقها مع ضعفها، والقصد بالآية: تقوية لقلوب المؤمنين؛ إذا خافوا الفقر والجوع في الهجرة إلى بلاد الناس، أي: كما يرزق الله الحيوانات الضعيفة كذلك يرزقكم إذا هاجرتكم من بلدكم. ابن جزي: ١٦٢/٢.  
السؤال: في هذه الآية تقوية لقلوب المؤمنين، وتركية للنفوس، وضح ذلك.  
الجواب:

﴿وَكَايْنٍ مِنَ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾  
(الله يرزقها وإياكم)، يسوي بين الحريص والمتوكل في رزقه، وبين الراغب والقانع، وبين الحيول والعاجز؛ حتى لا يغتر الجلد أنه مرزوق بجلده، ولا يتصور العاجز أنه ممنوع بعجزه. القرطبي: ٣٨٦/١٦.  
السؤال: هل يزداد في رزق الحريص على الرزق لحرصه؟  
الجواب:

سورة (العنكبوت) الجزء (٢١) صفحة (٤٠٣)

وَلَنَسْتَعِزُّنَّكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٠ يَسْتَعِزُّونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ٥١ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ دُفُؤًا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٥٢ يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعِدُونَ ٥٣ كُلُّ نَفْسٍ ذَايِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٥٤ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ٥٥ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٥٦ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٥٧ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ٥٨ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٥٩ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٦٠

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
وَقْتُ عَذَابِهِمُ الْمُقَدَّرُ عِنْدَ اللَّهِ.	أَجَلٌ مُسَمًّى
يُحِيطُ بِهِمْ وَيَعْلُوهُمْ.	يَغْشَاهُمْ
وَكَمْ مِنْ؟	وَكَايْنٍ مِنْ
فَكَيْفَ يُصْرَفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ!	فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ
يُوسِّعُ.	يَسْطُرُ
يُضَيِّقُ.	يَقْدِرُ

## العمل بالآيات

١. سأل الله أن يرزقك الصبر، ويعينك عليه، ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.
٢. حدد أوقات قدرتك على العمل في يومك وأسبوعك ثم اقسّمها بين العمل للدنيا وللآخرة متيقنا أن رزقك على الله لا على جهدك، ﴿وَكَايْنٍ مِنَ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.
٣. تأمل النمل والطير كيف يسوق الله تعالى إليها رزقها، ثم ادع الله أن يرزقك رزقا حلالا طيبا، مبارك فيه، ﴿وَكَايْنٍ مِنَ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

## التوجيهات

١. احذر أن يأتيك أهلك وأنت على معصية الله، ﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.
٢. لا عذر لأحد في ترك عبادة الله وتوحيده؛ لأنه إن منع منها في بلد وجب عليه أن يهاجر إلى بلد آخر، ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعِدُونَ﴾.
٣. لا تحمل هم الرزق؛ فإن الله قد كفاك إياه، ﴿وَكَايْنٍ مِنَ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ١  
فجيء باسم الإشارة لإفادة تحقيرها. ابن عاشور: ٣١/٢١.  
السؤال: ما فائدة اسم الإشارة (هذه) في الآية الكريمة؟  
الجواب:

﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ٢  
أي: شيء يلهى به ويلعب، أي: ليس ما أعطاه الله الأغنياء من الدنيا إلا وهو يضمحل ويذول؛ كاللعب الذي لا حقيقة له ولا ثبات، قال بعضهم: الدنيا إن بقيت لك لم تبق لها. القرطبي: ٣٨٧/١٦.  
السؤال: بين حقيقة الدنيا كما ذكرها خالقها سبحانه وتعالى.  
الجواب:

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَاُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَجَّهَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ ٣  
لأن أسفارهم في البر كانوا لا يعتر بهم فيها خوف يعم جميع السفر؛ لأنهم كانوا يسافرون قوافل، معهم سلاحهم، ويمرون بسبل يألفونها؛ فلا يعترضهم خوف عام، فأما سفرهم في البحر؛ فإنهم يفرقون من هوله، ولا يدفعه عنهم وفرة عدد، ولا قوة عدد، فهم يضرعون إلى الله بطلب النجاة، ولعلهم لا يدعون أصنامهم حينئذ. ابن عاشور: ٣٢/٢١.  
السؤال: لماذا خص السفر في البحر بالخوف؟  
الجواب:

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَأَمْنَا فِيهِ مِنَ السَّبْيِ وَالْفَارَةِ وَالْقَتْلِ، وَخَلَصْتَهُمْ مِنَ الْبَرِّ، كَمَا خَلَصْتَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ، فَصَارُوا يَشْرِكُونَ فِي الْبَرِّ، وَلَا يَشْرِكُونَ فِي الْبَحْرِ، فَهَذَا تَعَجُّبٌ مِنْ تَنَاقُضِ أَحْوَالِهِمْ. الْقُرْطُبِيُّ: ٣٨٩/١٦.  
السؤال: بين تناقض المشركون من خلال الآية.  
الجواب:

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ٥  
قال أبو سليمان الداراني: ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط، بل هو نصر الدين، والرد على المبتلين، وقمع الظالمين، وعظمه: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومنه مجاهدة النفوس في طاعة الله؛ وهو الجهاد الأكبر. القرطبي: ٣٩٠/١٦.  
السؤال: هل هذا الجهاد العظيم بالهداية هو خاص بقتال الكفار فقط؟  
الجواب:

﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ ٦  
فليس الغلبة والنصر لمجرد وجود الأسباب، وإنما هي لا بد أن يقترن بها القضاء والقدر. السعدي: ٦٣٦.  
السؤال: ما وجه إدخال هذه الجملة في قصة فارس والروم؟  
الجواب:

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَقَرِّحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ٧  
فرح المؤمنون بنصر الروم على الفرس لأن الروم أهل كتاب؛ فهم أقرب إلى الإسلام، كذلك فرح الكفار من قريش بنصر الفرس على الروم لأن الفرس ليسوا بأهل كتاب؛ فهم أقرب إلى كفار قريش. ابن جزى: ١٦٤/٢.  
السؤال: لم فرح المؤمنون بانتصار الروم مع كونهم كفاراً؟  
الجواب:

سورتا (العنكبوت، الروم) الجزء (٢١) صفحة (٤٠٤)

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١  
فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَاُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَجَّهَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ٢  
لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٣  
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِيَا لَبِطِلٌ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمَ اللَّهُ بِكَفْرِهِمْ ٤  
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَقْرَبَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ٥  
أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ٦  
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ٧

سُورَةُ الرُّومِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْم ١ غُلِبَتِ الرُّومُ ٢ فِي أَذْفِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَبْعُونَ ٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَقَرِّحُ الْمُؤْمِنُونَ ٤ يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٥

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الْحَيَوَانُ	الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ الْكَامِلَةُ الدَّائِمَةُ.
الْفُلُكُ	السُّفُنُ.
وَيَتَخَفَتِ النَّاسُ	يُسْتَلْبِثُونَ بِسُرْعَةٍ قَتْلًا وَأَسْرًا.
مَثْوًى	مَسْكَنٌ وَمُسْتَقَرٌّ.
غُلِبَتِ الرُّومُ	هَزِمَتْ فَارِسُ الرُّومِ.
أَدْنَى الْأَرْضِ	أَقْرَبُ أَرْضِ الشَّامِ إِلَى فَارِسَ.
بِضْعِ سِنِينَ	البِضْعُ: مَدَّةٌ لَا تَزِيدُ عَلَى عَشْرِ سَنَوَاتٍ، وَلَا تَنْقُصُ عَنْ ثَلَاثٍ.

## العمل بالآيات

١. احمد الله تعالى على نعمة الأمن والأمان، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِيَا لَبِطِلٌ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمَ اللَّهُ بِكَفْرِهِمْ ﴾.
٢. اعمل عملاً يحبه الله، وإن كنت تجد فيه مشقة، ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾.
٣. أنفق نفقة في سبيل الله، ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

## التوجيهات

١. نعمة الأمن في الديار والأوطان نعمة عظيمة، والمحافظة عليها تكون بالأعمال الصالحة وإقامة شعائر الله، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِيَا لَبِطِلٌ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمَ اللَّهُ بِكَفْرِهِمْ ﴾.
٢. بشرى الله لمن جاهد المشركون، وجاهد نفسه بالهداية إلى سبيله، ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾.
٣. اعلم أن النصر ليس بمقدار العدد والعدة، وإنما هو بيد الله تعالى يؤتیه من يشاء، ﴿ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
 وإضافة الوعد إلى الله تلويح بأنه وعد محقق الإيفاء؛ لأن وعد الصادق القادر الغني لا موجب لإخلافه. ابن عاشور: ٤٨/٢١.  
**السؤال:** ما فائدة إضافة الوعد إلى الله تعالى؟  
 الجواب:

﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾  
 ومن العجب أن هذا القسم من الناس قد بلغت بكثير منهم الفطنة والذكاء في ظاهر الدنيا إلى أمر يحير العقول، ويدهش الألباب، وأظهروا من العجائب الذرية والكهربائية، والمراكب البرية والبحرية والهوائية ما فاقوا به وبرزوا ... وهم مع ذلك أبلد الناس في أمر دينهم، وأشدهم غفلة عن آخرتهم، وأقلهم معرفة بالعواقب، قد رأهم أهل البصائر النافذة في جهلهم يتخطون، وفي ضلالهم يعمهون، وفي باطلهم يترددون ... فعرفوا أن الأمر لله، والحكم له في عباده، وإن هو إلا توفيقه وخذلانه؛ فخافوا ربهم، وسألوه أن يتم لهم ما وهبهم من نور العقول والإيمان؛ حتى يصلوا إليه، ويحلوا بساحته. السعدي: ٦٣٧.  
**السؤال:** كيف نوازن بين علم الدنيا وعلم الآخرة؟  
 الجواب:

﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾  
 قال الحسن: «إن أحدهم لينقر الدرهم بطرف ظفره فيذكر وزنه ولا يخطيء، وهو لا يحسن يصلي» انتهى. وأمثال هذا لهم كثير، وهو وإن كان عند أهل الدنيا عظيماً فهو عند الله حقير؛ فلذلك حقره لأنهم ما زادوا فيه على أن ساووا البهائم في إدراكها ما ينفعها؛ فتستجليه بضروب من الحيل، وما يضرها فتدفعه بأنواع من الخداع. البقاعي: ١٥/٤٤-٤٥.  
**السؤال:** ما العلم النافع في الآخرة؟  
 الجواب:

﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾  
 يعني: أمر معاشهم؛ كيف يكتسبون ويتجرون، ومتى يغرسون ويزرعون ويحصدون، وكيف يبنون ويعيشون، (وهم عن الآخرة هم غافلون)، ساهون عنها جاهلون، لا يتفكرون فيها ولا يعملون لها. البغوي: ٣/٤٨٨.  
**السؤال:** متى يذم أهل العلوم الدنيوية؟  
 الجواب:

﴿فَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾  
 (يظلمون) أي: يجددون الظلم لها بإيقاع الضر موقع النفع؛ لأنهم لا يعتبرون بعقولهم التي ركبناها فيهم ليستضيؤوا بها فيعلموا الحق من الباطل، ولا يقبلون من الهداة إذا كشفوا لهم ما عليها من الغطاء، ولا يرجعون عن الغي إذا اضطروهم بالآيات الباهرات، بل ينتقلون من الغفلة إلى العناد. البقاعي: ١٥/٥٢.  
**السؤال:** كيف يكون تعطيل العقل ظلماً؟  
 الجواب:

﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾  
 عُبر عن ظلمهم فلم يقلعوا حتى أخذهم. ابن عاشور: ٢١/٥٨.  
**السؤال:** ما فائدة صيغة المضارع في حال التعبير عن ظلم المشركين أنفسهم؟  
 الجواب:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾  
 (يحبرون): يتبين عليهم أثر النعيم، وقال يحيى بن أبي كثير: (في روضة يحبرون) قال: السماع في الجنة، وقاله الأوزاعي: قال: إذا أخذ أهل الجنة في السماع لم تبق شجرة في الجنة إلا رددت الغناء بالتسبيح والتقديس. القرطبي: ١٦/٤٠٦.  
**السؤال:** من خلال الآية بين كيف يكون حال المؤمن في الجنة.  
 الجواب:

## سورة (الروم) الجزء (٢١) صفحة (٤٠٥)

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾  
 يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ ﴿٢﴾  
 أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكُفْرٌ ﴿٣﴾  
 أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِمَّنْهُ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَر مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤﴾  
 عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾  
 اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦﴾  
 وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٨﴾  
 وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفَخُونَ أَصْفَادُهُمْ فَيَكُونُوا فِي أَعْنُنَ الشُّعَرَاءِ وَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿٩﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَأَجَلٍ مُّسَمًّى	وَقْتُ مُّقَدَّرٍ تَنْتَهِي إِلَيْهِ.
وَأَنَارُوا	حَرَّثُوا وَزَرَعُوا.
السُّوْءَى	الْعُقُوبَةُ الْمُتْنَهِِيَةُ فِي السُّوْءِ.
يُبْلِسُ	يَبْأَسُ مِنَ النَّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ.
يُحْبَرُونَ	يُكْرَمُونَ، وَيُنْعَمُونَ.

## العمل بالآيات

- استمع إلى محاضرة في وصف الجنة والنار، ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾.
- اختر واحدة من جوارحك، ثم تأمل كيف خلقها الله، واكتب ثلاث فوائد استفدتها من تأملك، ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾.
- سل الله تعالى أن يرزقك شفاعته النبي ﷺ وأن يوفقك لحسن اتباعه، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾.

## التوجيهات

- اربط ما تتعلمه من علوم دنيوية بعظمة الله وقدرته حتى تنتفع به، ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾.
- التفكر من أجل العبادات، ومن رزق التدبر فقد رزق بقطعة القلب؛ لأنه يجعله دائم الصلة بالله، ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.
- تقرير عقيدة أن لا شفاعته لمشارك يوم القيامة، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾.



## الوقفات التدبرية

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾<sup>١</sup>  
 يذكر فيها خلقه الأشياء وأضدادها، ليدل خلقه على كمال قدرته، فمن ذلك إخراج  
 النبات من الحب والحب من النبات، والبيض من الدجاج والدجاج من البيض، والإنسان  
 من النطفة والنطفة من الإنسان، والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن. ابن كثير: ٢٧٧/٦.  
**السؤال: ما الذي يستفاد من إخبار الله عن خلقه الأشياء وأضدادها؟**  
 الجواب:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ  
 بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>٢</sup>  
 جعل بين الزوجين المودة والرحمة؛ فهما يتوادان ويتراحمان، وما شيء أحب إلى  
 أحدهما من الآخر، من غير رحم بينهما. (إن في ذلك لآيات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) في  
 عظمة الله وقدرته. البغوي: ٤٩١/٣.

**السؤال: بين عظيم إنعام الله تعالى بجعل المودة والرحمة بين الزوجين.**  
 الجواب:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْوَانِكُمْ وَالْوَنُكُرُ﴾<sup>٣</sup>  
 ومن عنايته بعباده ورحمته بهم أن قدر ذلك الاختلاف -اختلاف الألوان-  
 لنلا يقع التشابه؛ فيحصل الاضطراب، ويفوت كثير من المقاصد. السعدي: ٦٣٩.  
**السؤال: في اختلاف الألوان بيان لرحمة الله عند المتفكرين، ما وجه ذلك؟**  
 الجواب:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْوَانِكُمْ وَالْوَنُكُرُ﴾<sup>٤</sup>  
 جميع أهل الأرض، بل أهل الدنيا منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة؛ كل له عينان  
 وحاجبان وأنف وجبين وفم وخدان، وليس يشبه واحد منهم الآخر، بل لا بد أن  
 يفارقه بشيء من السمات أو الهيئة أو الكلام -ظاهراً كان أو خفياً- يظهر عند  
 التأمل؛ كل وجه منهم أسلوب بذاته، وهيئته لا تشبه أخرى. ابن كثير: ٢٧٩/٦.  
**السؤال: إذا تأملت أنواع البشر في خلقهم، فماذا تستفيد من ذلك؟**  
 الجواب:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْوَانِكُمْ وَالْوَنُكُرُ﴾<sup>٥</sup>  
 (اختلاف ألوانكم وألوانكم): اللسان في الفم، وفيه اختلاف اللغات من: العربية،  
 والعجمية، والتركية، والرومية، واختلاف الألوان في الصور من: البياض، والسواد،  
 والحمرة؛ فلا تكاد ترى أحداً إلا وأنت تفرق بينه وبين الآخر، وليس هذه الأشياء من  
 فعل النطفة، ولا من فعل الأبوين، فلا بد من فاعل، فعلم أن الفاعل هو الله تعالى،  
 فهذا من أدل دليل على المدبر الباري. القرطبي: ٤١٣/١٦.

**السؤال: على ماذا يدل اختلاف ألوانك والألوان؟**  
 الجواب:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَاسِكُ الْبَلِّ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ﴾<sup>٦</sup>  
 وفي اقتران الفضل بالابتغاء إشارة إلى أن العبد ينبغي أن لا يرى الرزق من نفسه  
 وبحذقه، بل يرى كل ذلك من فضل ربه جل وعلا. الألوسي: ٣٣/١١.  
**السؤال: ما الذي يفيد اقتران الفضل بالابتغاء في قوله: (وابتغواكم من فضله)؟**  
 الجواب:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُزِيلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ  
 الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>٧</sup>  
 ونيط الانتفاع بهذه الآيات بأصحاب صفة العقل؛ لأن العقل المستقيم غير المشوب بعاهة  
 العناد والمكابرة كاف في فهم ما في تلك المذكورات من الدلائل والحكم. ابن عاشور: ٧٩/٢١.  
**السؤال: لماذا جعل الانتفاع في الآية الكريمة خاصاً بأهل العقول؟**  
 الجواب:

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ  
 فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١﴾ فَسُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ  
 وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿٢﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿٣﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ  
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ  
 ﴿٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ  
 تَنْتَشِرُونَ ﴿٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
 أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً  
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ  
 خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْوَانِكُمْ وَالْوَنُكُرُ  
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٧﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَاسِكُ  
 الْبَلِّ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ ﴿٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ  
 خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُزِيلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ  
 بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٩﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مُحْضَرُونَ	مُقِيمُونَ.
تُظْهِرُونَ	تَدْخُلُونَ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ.
لِّلْعَالَمِينَ	جَمْعُ عَالِمٍ، وَهُمْ ذُو الْعِلْمِ وَالْبَصِيرَةِ.
وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ	طَلْبُكُمْ لِلرِّزْقِ فِي النَّهَارِ.
خَوْفًا وَطَمَعًا	تَخَافُونَ مِنَ الصَّوْاعِقِ، وَتَطْمَعُونَ فِي الْغَيْثِ.

## العمل بالآيات

١. قل: (سبحان الله وبحمده) مائة مرة في المساء، أو الصباح، أو العشي، أو الظهر، أو فيها جميعاً، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾<sup>١</sup> وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ.
٢. بادر بحفظ ما لم تحفظه من أذكار الصباح والمساء، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾.
٣. ساعد والديك في تقديم كل منهما هدية للآخر؛ تودداً وتحبباً، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

## التوجيهات

١. من أصول التربية: الثواب والعقاب، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.
٢. ذكر الله يكون طوال اليوم، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾<sup>١</sup> وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ.
٣. سبحان من يدرك الأصوات على اختلاف اللغات، فيلبي الحاجات ويتجاوز عن الزلات، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْوَانِكُمْ وَالْوَنُكُرُ﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

ومن جملة المثل الأعلى: عزته وحكمته تعالى؛ فخصاً بالذكر هنا لأنهما الصفتان اللتان تظهر آثارهما في الغرض المتحدث عنه؛ وهو: بدء الخلق وإعادته؛ فالعزة تقتضي الغنى المطلق، فهي تقتضي تمام القدرة، والحكمة تقتضي عموم العلم. ابن عاشور: ٨٤/٢١.

السؤال: لماذا خصت صفتا (العزیز الحكيم) بالذكر في الآية الكريمة؟

الجواب:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾

(وهو) أي: الإعادة للخلق بعد موتهم. (أهون عليه) من ابتداء خلقهم، وهذا بالنسبة إلى الأذهان والعقول؛ فإذا كان قادراً على الابتداء الذي تقررون به؛ كانت قدرته على الإعادة أهون وأولى. السعدي: ٦٤.

السؤال: أسلوب الرد العقلي مستخدم في القرآن، وضحه من خلال هذه الآية.

الجواب:

﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

والقوم الذين يعقلون هم المتنزهون عن المكابرة والإعراض، والطالبون للحق والحقائق لوفرة عقولهم، فيزداد المؤمنون يقيناً، ويؤمن الغافلون والذين تروج عليهم ضلالات المشركين ثم تنكشف عنهم بمثل هذه الدلائل البينة... وفي هذا تعريض بالمتصلين في شرعهم بأنهم ليسوا من أهل العقول، وليسوا ممن ينتفعون. ابن عاشور: ٨٧/٢١.

السؤال: بين من خلال الوقفة أهم أوصاف العقلاء.

الجواب:

﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

وأما من لا يعقل؛ فلو فصلت له الآيات، وتبينت له البينات، لم يكن له عقل يبصر به ما تبين، ولا لب يعقل به ما توضح، فأهل العقول والألباب هم الذين يساق إليهم الكلام، ويوجه الخطاب. السعدي: ٦٤.

السؤال: لماذا خص العقلاء بالخطاب؟

الجواب:

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

وصف الإسلام بأنه فطرة الله معناه: أن أصل الاعتقاد فيه جار على مقتضى الفطرة العقلية، وأما تشريعاته وتفاصيله فهي: إما أمور فطرية أيضاً؛ أي: جارية على وفق ما يدرسه العقل ويشهد به، وإما أن تكون لصالحه مما لا ينافي فطرته. ابن عاشور: ٩١/٢١.

السؤال: ما معنى وصف الإسلام بالفطرة؟

الجواب:

﴿مُتَّبِعِينَ لِدِينِهِمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ﴾

الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون

فإذا اختلفوا في أمور الدين الاختلاف الذي يقتضيه اختلاف الاجتهاد، أو اختلفوا في الآراء والسياسات لاختلاف العوائد؛ فليحذروا أن يجرحهم ذلك الاختلاف إلى أن يكونوا شيعاً متعددين متفرقين. ابن عاشور: ٩٦/٢١.

السؤال: ما الفائدة التي يستفيد بها المسلمون من ذم تفرق أهل الكتاب؟

الجواب:

﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾

(شيعاً) أي: فرقا متحالفين؛ كل واحدة منهم تشابع من دان بدينها على من خالفهم؛ حتى كفر بعضهم بعضاً، واستباحوا الدماء والأموال، فعلم قطعاً أنهم كلهم ليسوا على الحق. (فرحون) ظناً منهم أنهم صادقوا الحق، وفازوا به دون غيرهم. البقاعي: ٩٥/٩٠-٩١.

السؤال: وضح من خلال الآية خطر الافتراق في دين الله.

الجواب:

## سورة (الروم) الجزء (٢١) صفحة (٤٠٧)

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ إِذْ أَدْعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذْ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ۝ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ صَرَبَ لَكُمْ مَقَاتِلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَارَقَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ۝ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۝

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
فِطْرَةَ اللَّهِ	الزُّمُومَاتُ دِينِ اللَّهِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ.
فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا	جَبَلَهُمْ وَطَبَعَهُمْ عَلَيْهَا.
الْقَيِّمِ	الْمُسْتَقِيمِ الْمُوَصِّلِ إِلَى رِضَا اللَّهِ.
فَرَّقُوا دِينَهُمْ	بَدَّلُوا دِينَهُمْ وَغَيَّرُوهُ فَأَخَذُوا بَعْضًا وَتَرَكُوا بَعْضًا.
شِيعًا	فِرْقًا وَأَحْزَابًا.

## العمل بالآيات

- استفتح صلواتك بهذا الدعاء الثابت: «وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين» رواه مسلم، ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾.
- أقم الصلاة مع الجماعة بخشوع وطمأنينة؛ لتحقيق الإيمان، ﴿مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.
- استعن بالله، وحذر من حولك من تفريق جماعة المؤمنين، ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

## التوجيهات

- الكون من حولك قانت، خاضع لله، فلا تكن من المعرضين الغافلين، ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ﴾.
- كثيراً ما يبين الله في كتابه أن سبب إعراض المعرضين هو اتباع الهوى، ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ﴾.
- من عادة المشركين الافتراق؛ فاحذر من مشابهتهم، ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.



## الوقفات التدبرية

﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْكُرُونَ ﴾

أي: إذا مس هؤلاء الكفار ضر من مرض وشدة دعوا ربهم؛ أي: استغاثوا به في كشف ما نزل بهم، مقبلين عليه وحده دون الأصنام؛ لعلمهم بأنه لا فرج عندها. (ثم إذا أذاقهم منه رحمة) أي: عافية ونعمة، (إذا فريق منهم بربهم يشكرون) أي: يشكرون به في العبادة. القرطبي: ٤٣٣/١٦.

السؤال: بين كيف عاب الله تعالى على من يذكره في الشدة وينساه في الرخاء.

الجواب:

﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾

انظر كيف قال هنا: (وإذا)، وقال في الشر: (وإن تصيبهم سيئة)؛ لأن (وإذا) للقطع بوقوع الشرط، بخلاف (إن)؛ فإنها للشك في وقوعه، ففي ذلك إشارة إلى أن الخير الذي يصيب به عباده أكثر من الشر. ابن جزى: ١٦٩/٢.

السؤال: ما وجه الدلالة في الآية على أن الخير الذي يصيب العباد أكثر من الشر؟

الجواب:

﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾

ولما كانت المصائب مسببة عن الذنوب، قال منبها لهم على ذلك، منكرًا قنوطهم وهم لا يرجعون عن المعاصي التي عوقبوا بسببها: (بما قدمت أيديهم). البقاعي: ٩٥/١٥.

السؤال: عدد بعض الآثار المترتبة على الذنوب.

الجواب:

﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾

قوله (بما قدمت أيديهم) لتنبههم إلى أن ما يصيبهم من حالة سيئة في الدنيا إنما سببها أفعالهم التي جعلها الله أسبابا لمصائب مؤثرة، لا يحيط بأسرارها ودقائقها إلا الله تعالى، فما على الناس إلا أن يحاسبوا أنفسهم ويجروا أسباب إصابتهم السيئات، ويتداركوا ما فات، فذلك أنجى لهم من السيئات وأجدر من القنوط. وهذا أدب جليل من آداب التنزيل؛ قال تعالى (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) [النساء: ٧٩]. ابن عاشور: ١٠١/٢١.

السؤال: ما سبب المصائب التي تصيب الإنسان في الدنيا؟

الجواب:

﴿ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لَئِيْزًا فَلَئِيْزًا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَّكَوْرٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾

قال الشعبي: معنى الآية: أن ما خدم الإنسان به أحدا وخف له لينتفع به في دنياه، فإن ذلك النفع الذي يجزي به الخدمة لا يربو عند الله. القرطبي: ٤٣٨/١٦.

السؤال: هل يثاب العبد على إعنائه لأحد إذا كان يرجو بها الثواب الدنيوي فقط؟

الجواب:

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

فسبحان من أنعم ببلائه، وتفضل بعقوبته، ولا فلو أذاقهم جميع ما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة. تفسير السعدي: ٦٤٣.

السؤال: حتى في البلاء نعمة وفضل من الله سبحانه وتعالى فما وجه ذلك؟

الجواب:

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾

فظهر الفساد في البر والبحر، وشبه ذلك، وظهر الفساد في البحر بالغرق، وقلة الصيد، وكساد التجارات، وشبه ذلك، وكل ذلك بسبب ما يفعله الناس من الكفر والعصيان. ابن جزى: ١٦٩/٢.

السؤال: ما علامات ظهور الفساد؟ وما سببه؟

الجواب:

وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا فَتَوَفَّوْا تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَسْكُرُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَتَابَ ذَا الْقُرْآنِ حَقَّهُ وَالْمُسْكِينَ وَأَنَّ السَّبِيلَ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَاءَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ رِيبٍ لِيَرْبُؤَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَفَعَكُمْ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّنْ شِئْنَا سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَقْنَطُونَ	يَيْبَسُونَ مِنْ زَوَالِ الْبَلَاءِ.
يَبْسُطُ	يُوسِعُ.
وَيَقْدِرُ	يُضَيِّقُ.
رِبًا	قَرْضًا مِنَ الْمَالِ بِقَصْدِ الرَّبِّ الْمُحَرَّمِ.
لِيَرْبُؤَ	لِيَزِيدَ.

## العمل بالآيات

- زُر أحد أقاربك، أو اتصل به، واطمئن على حاله، ﴿ فَتَابَ ذَا الْقُرْآنِ حَقَّهُ وَالْمُسْكِينَ وَأَنَّ السَّبِيلَ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.
- تصدق على مسكين، أو ادعه إلى منزلك، وأحسن ضيافته، ﴿ فَتَابَ ذَا الْقُرْآنِ حَقَّهُ وَالْمُسْكِينَ وَأَنَّ السَّبِيلَ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.
- أرسل رسالة تبين فيها أضرار الربا، أو المعاصي الاجتماعية، وغيرها، ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾.

## التوجيهات

- حكمة الله، وتدبيره في الرزق؛ توسعة وتقليلاً، وإدراك ذلك خاص بالمؤمنين، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾.
- عليك بالإخلاص في نفقاتك؛ فليس كل صدقة مقبولة، ﴿ وَمَاءَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ رِيبٍ لِيَرْبُؤَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾.
- إذا رأيت مصيبة وقعت، أو كوارث قد حلت، فتذكر ذنباً وقع قبلك، ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾  
والأمر بالسير في الأرض يدخل فيه السير بالأبدان، والسير في القلوب؛ للنظر والتأمل بعواقب المتقدمين. السعدي: ٦٤٣.  
السؤال: هل السير في الأرض للتأمل مقتصر على السفر؟  
الجواب:

٢ ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾  
فاحذروا أن تفعلوا فغالهم، يحذو بكم حدوهم؛ فإن عدل الله وحكمته في كل زمان ومكان. السعدي: ٦٤٣.  
السؤال: ما الذي يفيد الإنسان من تأمل عاقبة من قبله؟  
الجواب:

٣ ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾  
وقوله تعالى: (كان أكثرهم مشركين) استئناف للدلالة على أن الشرك وحده لم يكن سبب تدمير جميعهم، بل هو سبب للتدمير في أكثرهم، وما دونه من المعاصي سبب له في قليل منهم. وجوز أن يكون للدلالة على أن سوء عاقبتهم لفسو الشرك وغلبته فيهم؛ ففيه تهويل لأمر الشرك بأنه فتنة لا تصيب الذين ظلموا خاصة. الألوسي: ٤٩/١١.  
السؤال: ما أسباب هلاك الأمم؟ وما أعظمها؟  
الجواب:

٤ ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾  
ومع هذا هو العادل فيهم؛ الذي لا يجوز. ابن كثير: ٢٠/٣.  
السؤال: هل يترتب على عدم المحبة تسويغ الظلم؟  
الجواب:

٥ ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِن رَّحْمَتِهِ﴾  
فَيُرْزَلْ عليكم من رحمته مطرا تحيا به البلاد والعباد، وتذوقون من رحمته ما تعرفون أن رحمته هي المنقذة للعباد، والجالبة لأرزاقهم؛ فتشتاقون إلى الإكثار من الأعمال الصالحة الفاتحة لخزائن الرحمة. السعدي: ٦٤٣.  
السؤال: كيف يتأثر المسلم عندما يتذوق رحمة الله سبحانه وتعالى؟  
الجواب:

٦ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنفَقْنَا مِنَ الَّذِينَ آجَرُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾  
(وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وانجاؤهم من العذاب؛ ففي هذا تبشير للنبي ﷺ بالظفر في العاقبة والنصر على الأعداء؛ قال الحسن: أجهاهم مع الرسل من عذاب الأمم. البغوي: ٥٠٠/٣.  
السؤال: هل تسلط أهل الباطل لزمن طويل يسوغ للمؤمن اليأس؟ وضح هذا من الآية.  
الجواب:

٧ ﴿وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَنْ يُزَلَّ عَلَيْهِمْ مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾  
كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
(من قبله)؛ كرر للتأكيد، وليفيد سرعة تقلب قلوب الناس من القنوط إلى الاستبشار. ابن جزلي: ١٧٠/٢.  
السؤال: ما السر في مجيء (من قبل)، ثم مجيئها مرة أخرى: (من قبله) في الآية نفسها؟  
الجواب:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾  
كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ۖ فَأَقْرَرْتُمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَذِي صَدْعُونَ ۚ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَمَن عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ۖ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ۖ وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنفَقْنَا مِنَ الَّذِينَ آجَرُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَمْعَلُهُ كَيْفَ يَشَاءُ فَنُفِثَ الْوَدْقُ يَخْرُجُ مِن خَلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۖ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَنْ يُزَلَّ عَلَيْهِمْ مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ۖ فَأَنظَرْنَا إِلَىٰ ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لَا مَرَدَ لَهُ	لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى رَدِّهِ.
يَصْدَعُونَ	يَتَفَرَّقُ الْخَلَائِقُ أَشْتَاتًا، ثُمَّ مَا لَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، أَوِ النَّارِ.
يَمْهَدُونَ	يُهَيِّئُونَ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ.
فَتُثِيرُ	تُحَرِّكُ، وَتَنْشُرُ.
كَسَفًا	قِطْعًا مُتَفَرِّقًا.

## العمل بالآيات

- اكتب رسالة عن الاستقامة وأهميتها، وأرسلها إلى زملائك، ﴿فَأَقْرَرَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَذِي صَدْعُونَ﴾.
- إذا رأيت ريحا أو سحابا فقل ما ورد في السنة: «اللهم إني أسألك خيرا، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»، ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِن رَّحْمَتِهِ﴾.
- تأمل ثلاثا من آثار رحمة الله عليك وعلى من حولك، ثم اشكر الله تعالى، ﴿فَانظُرْنَا إِلَىٰ ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

## التوجيهات

- الجزء من جنس العمل، ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَن عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ﴾.
- اعلم أن ثواب الله تعالى لعباده المؤمنين أعظم وأكبر مما عملوه؛ فهو يجازيهم بفضله ورحمته الواسعة، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾.
- إياك واليأس؛ فإن الله ناصر دينه، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾  
وذكر وصف العلم والقدرة؛ لأن التطور هو مقتضى الحكمة؛ وهي من شؤون العلم. ابن عاشور: ١٢٨/٢١.

السؤال: ما مناسبة ختام الآية الكريمة بصفتي: (العليم القدير) ؟  
الجواب:

٢ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾  
(خلقكم من ضعف) الضعف الأول: كون الإنسان من ماء مهين، وكونه ضعيفاً في حال الطفولية، والضعف الثاني الأخير الهرم. ابن جزي: ١٧١/٢.  
السؤال: وضح ما المراد بالضعفين الواردين في الآية.  
الجواب:

٣ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِرُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾  
يخبر تعالى عن جهل الكفار في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا فعلوا ما فعلوا من عبادة الأوثان، وفي الآخرة يكون منهم جهل عظيم أيضاً، فمنه: إقسامهم بالله أنهم ما لبثوا غير ساعة واحدة في الدنيا، ومقصودهم بذلك: عدم قيام الحجة عليهم، وأنهم لم ينظروا حتى يعذر إليهم. ابن كثير: ٤٢٤/٣.  
السؤال: دلل الآية على جهل الكفار في الدنيا والآخرة، بين ذلك.  
الجواب:

٤ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾  
وعطف الإيمان على العلم للاهتمام به؛ لأن العلم بدون إيمان لا يرشد إلى العقائد الحق التي بها الفوز في الحياة الآخرة. ابن عاشور: ١٣١/٢١.  
السؤال: لماذا عطف الإيمان على العلم في الآية الكريمة؟  
الجواب:

٥ ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
أي: يختم (الله) الذي جلت عظمتة، وعظمت قدرته (على قلوب الذين لا يعلمون) أي: لا يطلبون العلم، ولا يتحرون الحق، بل يصرون على خرافات اعتقدوها، وترهات ابتدعوها؛ فإن الجهل المركب يمنع إدراك الحق، ويوجب تكذيب الحق، ومن هنا قالوا: هو شر من الجهل البسيط. الألوسي: ٦٠/١١-٦١.  
السؤال: بين خطر عدم تحري الحق، والإصرار على الجهل.  
الجواب:

٦ ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾  
وهذا مما يعين على الصبر؛ فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع، بل سيجده كاملاً؛ هان عليه ما يلقاه من المكاره، ويسر عليه كل عسير. السعدي: ٦٤٦.  
السؤال: لماذا ذكر الصبر قبل ذكر الله أن وعده حق؟  
الجواب:

٧ ﴿وَلَا يَسْتَخْفِنَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾  
وهذا مما يدل على أن كل مؤمن موقن: رزين العقل يسهل عليه الصبر، وكل ضعيف اليقين: ضعيف العقل خفيفه؛ فالأول بمنزلة اللب، والآخر بمنزلة القشور. السعدي: ٦٤٦.  
السؤال: هذه الآية تدل على اختلاف عقول من يقع عليهم الابتلاء، بين ذلك.  
الجواب:

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رَحْمَةً لِيُظْلَمُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَكْفُرُوا ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَ وَلَا تَسْمَعُ الضُّعْفَ إِذَا أُولُوا مُدِيرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ \* اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِرُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَعْذَرُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخْفِنَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٠﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مُصْفَرًّا	صَارَ أَصْفَرَ بَعْدَ خُضْرَتِهِ؛ مِنَ الْفَسَادِ.
وَشَيْبَةً	شَيْخُوخَةً، وَهَرَمًا.
يُؤْفَكُونَ	يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ.
وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ	لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ إِرْضَاءُ اللَّهِ بِالطَّاعَةِ وَالتَّوْبَةِ.
وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ	لَا يَسْتَفِزُّكَ، وَلَا يَحْمِلُنَّكَ عَلَى الْخَفَةِ، وَالطَّيْشِ.

## العمل بالآيات

١. سَلِ الله تعالى حسن الخاتمة، ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾.
٢. تَبَّ إِلَى الله سبحانه من كل ذنوبك قبل أن يأتي يوم لا تنفع فيه التوبة، ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَعْذَرُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾.
٣. ادع الله تعالى أن يجعل قلبك سليماً، وأن يثبت قلبك على دينه، ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

## التوجيهات

١. احذر أن تضع قوة شبابك وصحتك في غفلة، وهو، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾.
٢. العلم عطية من الله تعالى، والاجتهاد والذكاء مجرد سبب، فأكثر من قولك: (رب زدني علماً)، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.
٣. أسوأ أحوال الإنسان عندما يطبع على قلبه لكثرة ذنوبه؛ فيصبح لا يفهم، ولا يعقل شيئاً، ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ① هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾

ولكن مع أنه حكيم، يدعو إلى كل خلق كريم، وينهى عن كل خلق لئيم، أكثر الناس محرومون الاهتداء به، معرضون عن الإيمان والعمل به، إلا من وفقه الله تعالى وعصمه، وهم المحسنون في عبادة ربهم، والمحسنون إلى الخلق. السعدي: ٦٤٦.

السؤال: ما موقف الناس من هذا الكتاب الحكيم؟

الجواب:

٢ ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾

خَصَّ من العمل عملين فاضلين: الصلاة المشتملة على الإخلاص، ومناجاة الله تعالى، والتعبد العام للقلب، واللسان، والجوارح، المعينة على سائر الأعمال، والزكاة التي تزكي صاحبها من الصفات الرذيلة، وتنفع أخاه المسلم، وتسد حاجته، ويبين بها أن العبد يؤثر محبة الله على محبته للمال، فيخرج محبوبه من المال لما هو أحب إليه: وهو طلب مرضاة الله. السعدي: ٦٤٦.

السؤال: لماذا خَصَّ هذان العملان دون سائر الأعمال؟

الجواب:

٣ ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾

(الذين يقيمون الصلاة) أي: يجعلونها كأنها قائمة بفعلها بسبب إقتان جميع ما أمر بعد فيها، وندب إليه، وتوقفت بوجه عليه، على سبيل التجديد في الأوقات المناسبة لها والاستمرار. البقاعي: ١٥/١٤٤.

السؤال: ما الذي افاده التعبير بـ(يقيمون الصلاة)؟

الجواب:

٤ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابُ مُّهِينٍ ﴾

قال أبو الصهباء البكري: سألت ابن مسعود عن هذه الآية فقال: «هو الغناء، والله الذي لا إله إلا هو»، يرددوها ثلاث مرات، وقال إبراهيم النخعي: الغناء ينبت النفاق في القلب، ... وقيل: الغناء رقية الزنا. البخوي: ٣/٥٠٦.

السؤال: من خلال هذه الآية: بين مفساد الغناء، وخطره من كلام السلف.

الجواب:

٥ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابُ مُّهِينٍ ﴾

(لهو الحديث) أي: ما يليه من الأشياء المتجددة التي تستلذ، فيقطع بها الزمان من: الغناء، والمضحكات، وكل شيء لا اعتبار فيه، فيوصل النفس بما أوصلها إليه من اللذة إلى مجرد الطبع البهيمي، فيدعوها إلى اللعب من اللعب، كالرقص، ونحوه... فينزل إلى أسفل سافلين كما علا الذي قبله بالحكمة إلى أعلى عليين. البقاعي: ١٥/١٤٦.

السؤال: ما خطر الانزلاق مع الملهيات؟

الجواب:

٦ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾

قال قتادة: والله لعله لا ينق في مالا، ولكن شراء استحبابه، بحسب المراء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق، وما يضر على ما ينفع. ابن كثير: ٣/٤٢٦.

السؤال: هل يلزم من دخول المراء في هذه الآية أن يكون قد دفع مالا في شراء لهو الحديث؟

الجواب:

٧ ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابُ مُّهِينٍ ﴾

أي: كما استهانوا بأيات الله وسبيله أهينوا يوم القيامة في العذاب الدائم المستمر. ابن كثير: ٣/٤٢٦.

السؤال: جزاء هؤلاء كان من جنس عملهم، وضع ذلك.

الجواب:

## سورة لقمان الجزء (٢١) صفحة (٤١١)

سُورَةُ لُقْمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ① هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ② الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ③ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ④ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ⑤ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا ⑥ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَبَسَّطَ لَهَا يَدَافِئَهُ ⑦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ⑧ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⑨ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَقَالَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَن يَقِيدَ بِكُوفَةٍ وَبَنَىٰ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَآزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَأْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ⑩ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ⑪

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
سُخْرِيَّةٌ.	هُزُوًا
صَمَمًا.	وَقْرًا
جَبَالًا ثَابِتَةً.	رَوَاسِي
لِفَلَّا تَضْطَرِبَ وَتَتَحَرَّكَ.	أَن تَمِيدَ
نَشْرَ.	وَبَنَىٰ

## العمل بالآيات

١. أذ الصلوات الخمس في جماعة مع إدراك تكبيرة الإحرام، ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾.

٢. أرسل رسالة تبين فيها خطر الغناء، وأنه يضل عن سبيل الله، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابُ مُّهِينٍ ﴾.

٣. استعذ بالله من الاستكبار على خلق الله، أو على الانقياد للشرع، ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَبَسَّطَ لَهَا يَدَافِئَهُ ⑦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ⑧ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⑨ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَقَالَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَن يَقِيدَ بِكُوفَةٍ وَبَنَىٰ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَآزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَأْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ⑩ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ⑪

## التوجيهات

١. من ثمرات اتباع القرآن التي يتحصل عليها العبد: الهدى والرحمة، وتحصيل مرتبة الإحسان، ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ① هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ②

٢. من استمتع الغناء انصرف قلبه عن حب القرآن، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابُ مُّهِينٍ ﴾.

٣. التواضع يعين على اتباع الحق بعكس الكبر، ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَبَسَّطَ لَهَا يَدَافِئَهُ ⑦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ⑧ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⑨ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَقَالَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَن يَقِيدَ بِكُوفَةٍ وَبَنَىٰ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَآزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَأْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ⑩ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ⑪



## الوقفات التدرية

١ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾

كان أول ما لقنه لقمان من الحكمة هو الحكمة في نفسه؛ بأن أمره الله بشكره على ما هو محضوف به من نعم الله؛ التي منها نعمته الاصطفاء. ابن عاشور: ١٥٢/٢١.  
السؤال: ما أول حكمة لقمان -عليه السلام- من خلال الآية الكريمة؟  
الجواب:

٢ ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَكَ شُرَكَاءَ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

ابتدا لقمان موعظة ابنه بطلب إقلاعه عن الشرك بالله؛ لأن النفس المعرضة للتركية والكمال يجب أن يقدم لها قبل ذلك تخليتها عن مبادئ الفساد والضلال. ابن عاشور: ١٥٥/٢١.  
السؤال: لماذا ابتدا لقمان -عليه السلام- بنهي ابنه عن الشرك؟  
الجواب:

٣ ﴿وَلِذَلِكَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ﴾

يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه، وأحبهم إليه؛ فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف. ابن كثير: ٤٢٨/٣.

السؤال: ما الفائدة من كون التوصايا كانت لابنه؟  
الجواب:

٤ ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَضَّلَهُ فِي عَامَيْنِ﴾

وإنما يذكر تعالى تربية الوالدة، وتعبها، ومشقتها في سهرها ليلاً ونهاراً؛ ليدكر الولد بإحسانها المتقدم إليه. ابن كثير: ٤٢٩/٣.

السؤال: لماذا ذكر سبحانه وتعالى مشقة الوالدة في تربية ولدها؟  
الجواب:

٥ ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَى الصَّغِيرِ﴾

قيل: الشكر لله على نعمة الإيمان، وللوالدين على نعمة التربية، وقال سفيان بن عيينة: من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى، ومن دعا لوالديه في أدبار الصلوات فقد شكرهما. القرطبي: ٤٧٥/١٦.

السؤال: كيف يكون شكر الله تعالى وشكر الوالدين؟  
الجواب:

٦ ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾

علم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد أن يناله من الناس أذى، فأمره بالصبر. ابن كثير: ٤٣٠/٣.  
السؤال: لماذا أمره بالصبر بعد أن أمره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟  
الجواب:

٧ ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾

أي: ليكن مشيك قصداً؛ لا تخيلاً، ولا إسراعاً. وقال عطاء: امش بالوقار والسكينة، كقوله: (يمشون على الأرض هونا) للفرقان: ٦٣. البغوي: ٥١١/٣.

السؤال: كيف تكون الحكمة في المشي؟  
الجواب:

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٥ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَكَ شُرَكَاءَ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٦ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَضَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَى الصَّغِيرِ ١٧ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ لِيَرْجِعَكُمُ فَمَا تَبِخْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٨ يَبْنِي إِنَّهَا إِن تَكُ مَثْقَلَ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٩ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ٢٠ وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَقْشِرْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ٢١ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ٢٢

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَهْنًا	ضعفًا.
وَفَضَّلَهُ	فَطَامَهُ عَنِ الرِّضَاعَةِ.
أَنَابَ	رَجَعَ، وَتَابَ.
حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ	حَبَّةٌ صَغِيرَةٌ مُّتَنَاهِيَةً فِي الصَّغَرِ.
مِّنْ عَزَمِ الْأُمُورِ	مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَنْبَغِي الْحِرْصُ عَلَيْهَا.
وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ	لَا تُهَلْ وَجْهَكَ كِبَرًا وَتَعَاظُمًا.
مَرَحًا	مُخْتَالًا مُّتَبَخَّرًا.

## العمل بالآيات

- أز اليوم أحد الأعمال المنزلية التي تتولاها أمك حتى تعرف صبرها وفضلها، ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَضَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَى الصَّغِيرِ﴾.
- ذكر من تراهم جالسين في الطرقات وقت الصلاة بأداء الصلاة، ﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.
- تكلم بصوت منخفض، ولا تكن صخاباً مزعجاً، ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.

## التوجيهات

- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وهذا لا ينافي بر الوالدين في غير المعصية، ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾.
- اتبع سبيل من أناب إلى الله سبحانه وتعالى من العلماء الربانيين، ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾.
- احذر ذنوب الخلوات، ﴿يَبْنِي إِنَّهَا إِن تَكُ مَثْقَلَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾  
فوظيفتكم أن تقوموا بشكر هذه النعم؛ بمحبة النعم والخضوع له، وصرفها في الاستعانة على طاعته، وأن لا يستعان بشيء منها على معصيته. **السؤال: كيف يكون شكر النعم؟**  
الجواب:

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾  
(نعمه ظاهرة وباطنة) الظاهرة: الصحة والمال، وغير ذلك، والباطنة: النعم التي لا يطلع عليها الناس، ومنها ستر القبيح من الأعمال. **ابن جزي: ١٧٤/٢.**  
**السؤال: مثل لبعض النعم الظاهرة والباطنة.**  
الجواب:

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾  
عن ابن عباس: النعمة الظاهرة: الإسلام والقرآن، والباطنة: ما ستر عليك من الذنوب، ولم يجعل عليك بالنقمة، وقال الضحاك: الظاهرة: حسن الصورة، وتسوية الأعضاء، والباطنة: المعرفة. **القرطبي: ٥١٢/٣.**  
**السؤال: اذكر اثنتين من النعم التي تعتقد أن الله سبحانه اختصك بها.**  
الجواب:

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ هُدًى وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ﴾  
وشمل قوله (بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) مراتب اكتساب العلم، وهي: إما الاجتهاد والاكتساب، أو التلقي من العالم، أو مطالعة الكتب الصائبة. **ابن عاشور: ١٧٥/٢١.**  
**السؤال: اشتملت الآية الكريمة على مراتب اكتساب العلم الثلاث بينها.**  
الجواب:

﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾  
أي: يخلص عبادته وقصده إلى الله تعالى، (وهو محسن)؛ لأن العبادات من غير إحسان ولا معرفة القلب لا تنفع. **القرطبي: ٤٨٧/١٦.**  
**السؤال: كيف تسلم وجهك لله تعالى؟ ولم قيد ذلك بالإحسان؟**  
الجواب:

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ؛ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾  
ومناسبتة هنا أن كفر المشركين بعرضه إعلان، وبعرضه إسرار. **ابن عاشور: ١٧٨/٢١.**  
**السؤال: ما مناسبتة ختام الآية الكريمة بقوله تعالى: (إن الله عليم بذات الصدور)؟**  
الجواب:

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحَرُ يُمَدُّ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾  
الآية إخبار بكثرة كلمات الله، والمراد: اتساع علمه، ومعنى الآية: أن شجر الأرض لو كانت أقلاماً، والبحر لو كان مداداً يصب فيه سبعة أبحر صاباً دائماً، وكتبت بذلك كلمات الله؛ لنفدت الأشجار والبحار، ولم تنفذ كلمات الله؛ لأن الأشجار والبحار متناهية، وكلمات الله غير متناهية. **ابن جزي: ١٧٥/٢.**  
**السؤال: اذكر فائدة من هذه الآية.**  
الجواب:

## سورة لقمان (الجزء ٢١) صفحة (٤١٣)

الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ وَإِذْ أَيْدِي اللَّهِ تَبْتَغِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَلَوُا بِلَ نَبِيٍّ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آيَةً تَأْوِلُوا أَنَّهُ لَشَيْطَانٌ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢﴾ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٣﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ؛ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ ثُمَّ نَعْتُهُمْ قِلَيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غَلِيظٍ ﴿٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحَرُ يُمَدُّ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا لَوْلَا فَتْنُ اللَّهِ عَنْ النَّاسِ زَيْجَرٌ وَلَا يَعْلَمُونَ ﴿٩﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
سَخَّرَ لَكُمْ	ذَلَّلَ لَكُمْ.
وَأَسْبَغَ	عَمَّكُمْ بِنِعْمِهِ.
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى	أَوْثَقَ سَبَبٍ مُوصِلٍ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ.
عَاقِبَةُ	مَآلٌ، وَمَرْجِعٌ.
غَلِيظٌ	قَاطِعٌ ثَقِيلٌ.

## العمل بالآيات

- اختر سورة من القرآن وطبق عليها المراتب الثلاث لطالب العلم، وهي: أ - تأمل ما فيها من فوائد ب - تدارس السورة مع من هو أعلم منك ج - قراءة تفسيرها من أحد كتب التفسير، ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.
- اكتب في ورقة بعض النعم الظاهرة والباطنة عليك؛ ليعينك ذلك على الشكر، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾.
- أرسل رسالة تبين فيها خطر الجدل بغير علم، ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

## التوجيهات

- التقليد الأعمى وتعطيل العقل مضرة، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَبِيٍّ مِثْلَ نَبِيِّنَا أَوَّلًا كَانَ أَشَدُّ مِنْكُمْ بَاطِنًا وَمِنْكُمْ أَكْثَرُ الظَّالِمِينَ﴾.
- التمسك بالدين هو حبل النجاة وصمام الأمان، ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾.
- العبد مكلف بتبليغ دعوة الله، أما النتائج فأمورها إلى الله، ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ؛ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾  
والابتداء بالليل: لأن أمره أعجب كيف تغشى ظلمته تلك الأنوار النهارية. ابن عاشور: ١٨٥/٢١.  
السؤال: لماذا ابتدأت الآية الكريمة بالليل؟  
الجواب:

٢ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾  
وجه إيتار خلقي الصبر والشكر هنا للكتابة بهما، من بين شعب الإيمان، أنهما أنسب بمقام السير في البحر؛ إذ راكب البحر بين خطر وسلامة، وهما مظهر الصبر والشكر. ابن عاشور: ١٩٠/٢١.  
السؤال: ما وجه إيتار خلقي الصبر والشكر عند ذكر جريان الفلك في البحر؟  
الجواب:

٣ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾  
أي: صبار لقضائه، شكور على نعمائه، وقال أهل المعاني: أراد لكل مؤمن بهذه الصفة؛ لأن الصبر والشكر من أفضل خصال الإيمان. القرطبي: ٤٩٣/١٦.  
السؤال: لم ختم الآية بهذين الوصفين العظيمين؟  
الجواب:

٤ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾  
مبالغ في كل من الصبر والشكر، وعلم من صيغة المبالغة في كل منهما أنه لا يعرف في الرخاء من عظمة الله ما كان يعرفه في الشدة إلا من طبعهم الله على ذلك، ووفقهم له، وأعانهم عليه بحفظ العهد، وترك النقض، جرياً مع ما تدعو إليه الفطرة الأولى السليمة، وقليل ما هم. البقاعي: ٢٠٦/١٥.  
السؤال: ما الذي يفيد ختم الآية بصفتي الصبر والشكر بصيغة المبالغة؟  
الجواب:

٥ ﴿وَلَا تَحْشَبُهُمْ مَّوْجٌ كَأَظْلُمِ الدَّوْءِ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا جَنَحَتْهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾  
(ختار) أي: غدار، شديد الغدر؛ وذلك أنه جحد نعمة الله غداراً. ابن جزى: ١٧٦/٢.  
السؤال: لم كان الكافر شديد الغدر؟  
الجواب:

٦ ﴿عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً﴾  
يأمر تعالى الناس بتقواه؛ التي هي امتثال أوامره وترك زواجه، ويستلقتهم لخشيته يوم القيامة؛ اليوم الشديد، الذي فيه كل أحد لا يهيمه إلا نفسه (لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً). لا يزيد في حسناته ولا ينقص من سيئاته، قد تم على كل عبد عمله، وتحقق عليه جزاؤه. فلفت النظر في هذا لهذا اليوم المهيل مما يقوي العبد، ويسهل عليه تقوى الله. السعدي: ٦٥٢.  
السؤال: لماذا أكثر الله من ذكر أهوال يوم القيامة في القرآن؟  
الجواب:

٧ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْآرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾  
ولُقبَت هذه الخمسة في كلام النبي ﷺ بمفاتيح الغيب، وفسر بها قوله تعالى: (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) [الأنعام: ٥٩]؛ ففي صحيح البخاري من حديث ابن عمر قال رسول الله ﷺ: (مفاتيح الغيب خمس) ثم قرأ: (إن الله عنده علم الساعة). ابن عاشور: ١٩٨/٢١.  
السؤال: بماذا تسمى الأمور الخمسة المذكورة في الآية الكريمة؟  
الجواب:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١﴾ ذَلِكَ يَأْنِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبُطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَأَظْلُمِ الدَّوْءِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا جَنَحَتْهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٤﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُورَ رِجْلَكُمْ وَآخَشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْآرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٦﴾

## سورة لقمان

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يُولِجُ	يُدْخِلُ؛ بِأَنْ يَأْخُذَ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ فَيَطْوِلُ النَّهَارَ، وَالْعَكْسَ.
غَشِيَهُمْ	عَلَاهُمْ.
كَالْظُّلِّ	كَالسَّحَابِ، أَوْ الْجِبَالِ الْمُظْلَةِ.
خَتَّارٍ	غَدَارٍ نَاقِضٍ لِلْعَهْدِ.

## العمل بالآيات

- شاهد صورا عن السفن، أو اقرأ شيئا عنها؛ لتتعرف على عظيم نعمة الله علينا بها، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.
- تذكر موقفاً صعباً نجاك الله منه، وأحمد الله على نعمة النجاة، ثم اعمل عملاً صالحاً شكرا لله، ﴿وَلَا تَحْشَبُهُمْ مَّوْجٌ كَأَظْلُمِ الدَّوْءِ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا جَنَحَتْهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾.
- تذكر شيئاً من زينته الدنيا تعلق به قلبك، ثم اكتب ثلاثة من عيوبه؛ حتى يخف تعلقك به، ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾.

## التوجيهات

- بعض مشركي هذا الزمان أشد من كفار قريش؛ لأنهم يشركون في الرخاء والشدة، أما مشركو قريش فكانوا يشركون في الرخاء، ويوحّدون في الشدة، ﴿وَلَا تَحْشَبُهُمْ مَّوْجٌ كَأَظْلُمِ الدَّوْءِ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا جَنَحَتْهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾.
- ادعاء علم الغيب كفر، ومن يزعم أن أحداً من الأنبياء والأولياء يعلم الغيب فقد ادعى مشاركة المخلوق للخالق، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْآرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.
- احذر التسويف، وعليك بالعمل، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ رِقَمًا مِمَّا آتَاهُم مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَآءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفُورُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ إِلَيَّ يَكُونُ زُرِّيَعُونَ ﴿١١﴾

### معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
افْتَرَاهُ	اِخْتَلَقَهُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ.
اسْتَوَىٰ	عَلَا وَارْتَفَعَ؛ اسْتَوَاءً يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.
يَعْرُجُ إِلَيْهِ	يَصْعَدُ إِلَيْهِ.
نَسْلَهُ	ذُرِّيَّتَهُ.
سُلَالَةٍ	وَهِيَ النُّطْفَةُ؛ لِأَنَّهَا مُسْتَلَّةٌ مِنْ جَمِيعِ الْبَدَنِ.
مَّهِينٍ	ضَعِيفٍ، رَقِيقٍ.
ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ	تَحَوَّلْنَا تَرَابًا بَعْدَ الْمَوْتِ.

### العمل بالآيات

١. ذَكَرَ إِمَامٌ مَسْجِدَكَ بِقِرَاءَةِ سُورَةِ السَّجْدَةِ مَعَ سُورَةِ الْإِنْسَانِ فَجَرِ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهَا سُنَّةٌ.
٢. ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَدِيرَ لَكَ أُمُورَكَ، وَأَنْ يَرْزُقَكَ الْعِلْمَ النَّافِعَ، فَهُوَ الْمُدِيرُ وَالْعَلِيمُ، ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾.
٣. ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَحْسِنَ خُلُقَكَ كَمَا حَسَّنَ خَلْقَكَ، ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾.

### التوجيهات

١. فِي الْآيَةِ بَيَانٌ لِعَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي تَدْبِيرِ الْأُمُورِ، ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾.
٢. السَّمْعُ وَالْبَصَرُ نِعْمَتَانِ، وَشُكْرُهُمَا يَكُونُ بِاسْتِعْمَالِهِمَا فِيمَا يَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾.
٣. تَذَكَّرْ لِحُظَةَ الْوَفَاةِ الَّتِي تَقَابِلُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا بِعَمَلِكَ؛ إِنْ خَيْرًا، أَوْ شَرًّا، ﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ إِلَيَّ يَكُونُ زُرِّيَعُونَ﴾.

﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: (الْم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ). ابْنُ كَثِيرٍ: ٣٥٨/٦.

السؤال: تأمل سورة السجدة، ثم حاول أن تبين الحكمة من استحباب قراءتها في فجر الجمعة.

الجواب:

﴿٢﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾

نَزَلَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي رِيَاهِمُ بِنِعْمَتِهِ، وَمِنْ أَعْظَمَ مَا رِيَاهِمُ بِهِ هَذَا الْكِتَابُ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ مَا يَصْلُحُ أَحْوَالَهُمْ، وَيَتِمُّمُ أَخْلَاقَهُمْ. السَّعْدِيُّ: ٦٥٣.

السؤال: ما المقصود بوصف الربوبية في قوله تعالى: (رب العالمين)؟

الجواب:

﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾

افْتَتَحَتْ السُّورَةُ بِالتَّنْوِيهِ بِشَأْنِ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهُ جَامِعُ الْهُدَى الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ السُّورَةُ وَغَيْرُهَا، وَلِأَنَّ جَمَاعَ ضَلَالِ الضَّالِّينَ هُوَ التَّكْذِيبُ بِهَذَا الْكِتَابِ، فَاللَّهُ جَعَلَ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ، وَخَصَّ الْعَرَبَ أَنْ شَرَفَهُمْ بِجَعْلِهِمْ أَوَّلَ مَنْ يَتَلَقَّى هَذَا الْكِتَابَ. ابْنُ عَشُورٍ: ٢١٠/٢١.

السؤال: دلت الآية الكريمة على تعظيم شأن القرآن الكريم، بين ذلك.

الجواب:

﴿٤﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥﴾

أَي: أَلَا تَسْمَعُونَ هَذِهِ الْمَوَاعِظَ؛ فَلَا تَتَذَكَّرُونَ بِهَا، أَوْ أَتَسْمَعُونَهَا؛ فَلَا تَتَذَكَّرُونَ بِهَا، فَالْإِنْكَارُ عَلَى الْأَوَّلِ مُتَوَجِّهٌ إِلَى عَدَمِ السَّمْعِ، وَعَدَمِ التَّذَكُّرِ مَعًا، وَعَلَى الثَّانِي إِلَى عَدَمِ التَّذَكُّرِ مَعَ تَحَقُّقِ مَا يُوْجِبُهُ مِنَ السَّمْعِ. الْأَلُوسِيُّ: ١١٨/١١.

السؤال: متى تتحقق الفائدة من سماع الموعظة؟

الجواب:

﴿٥﴾ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٦﴾

يَقُولُ: مَا لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ دُونَهُ وَلِيٍّ يَلِيَّ أَمْرَكُمْ وَيَنْصُرُكُمْ مِنْهُ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا، وَلَا شَفِيعَ يَشْفَعُ لَكُمْ عِنْدَهُ إِنْ هُوَ عَاقِبُكُمْ عَلَى مَعْصِيَتِكُمْ إِيَّاهُ، يَقُولُ: فَإِيَّاهُ فَاتَّخِذُوا وَلِيًّا، وَبِهِ وَبِطَاعَتِهِ فَاسْتَعِينُوا عَلَى أُمُورِكُمْ؛ فَإِنَّهُ يَمْنَعُكُمْ إِذَا أَرَادَ مِنْكُمْ مِمَّنْ أَرَادَكُمْ بِسُوءٍ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى دَفْعِهِ عَمَّا أَرَادَ بِكُمْ هُوَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْهَرُهُ قَاهِرٌ. الطَّبْرِيُّ: ١٦٦/٢٠.

السؤال: لا يصح أن يتعلق القلب والجوارح إلا بالله وحده، وضح ذلك من الآية.

الجواب:

﴿٦﴾ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٧﴾

فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تَدْبِيرَ الْعِبَادَةِ عِنْدَ تَدْبِيرِهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا أَثَرَ لَهُ، فَطُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الرِّضَا بِتَدْبِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَفْنَى عَنْ تَدْبِيرِهِ. الْأَلُوسِيُّ: ١٣٨/١١.

السؤال: ما فائدة التوكل على الله سبحانه؟

الجواب:

﴿٧﴾ ذَلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٨﴾

وَمُنَاسِبَةٌ وَصْفُهُ تَعَالَى بِ: (الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) عَقِبَ مَا تَقَدَّمَ: أَنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ بِمَحْضِ قُدْرَتِهِ بِدُونِ مَعِينٍ، فَالْعَزَّةُ -وَهِيَ الْاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْغَيْرِ- ظَاهِرَةٌ، وَأَنَّهُ خَلَقَهُمْ عَلَى أَحْوَالٍ فِيهَا لَطْفٌ بِهِمْ؛ فَهُوَ رَحِيمٌ بِهِمْ فِيمَا خَلَقَهُمْ؛ إِذْ جَعَلَ أُمُورَ حَيَاتِهِمْ مَلَانِمَةً لَهُمْ، فِيهَا نَعِيمٌ لَهُمْ، وَجَنَبَهُمُ الْآلَامَ فِيهَا. ابْنُ عَشُورٍ: ٢١٠/٢١.

السؤال: ما مناسبة وصفه تعالى بـ (العزیز الرحيم) في الآية الكريمة؟

الجواب:

## الوقفات التدريبية

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾

ولو ترى حال المجرمين في الآخرة: لرأيت أمرا مهولاً. (ناكسوا رؤوسهم) عبارة عن الذل، والغم، والندم. (ربنا أبصرنا وسمعنا) تقديره: يقولون: ربنا قد علمنا الحقائق. ابن جزى: ١٧٨/٢.

السؤال: لماذا ينكس المجرمون رؤوسهم يوم القيامة؟  
الجواب:

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾

أي: خروا سجدا لله تعالى على وجوههم؛ تعظيما لآياته، وخوفا من سطوته وعذابه. القرطبي: ٢٧/١٧.  
السؤال: ما الحال التي ينبغي أن يكون عليها المؤمن عند تذكره آيات الله؟  
الجواب:

﴿ نَتَجَافَىٰ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾

(تتجافى جنوبهم عن المضاجع) أي: ترتفع، والمعنى: يتركون مضاجعهم بالليل من كثرة صلاتهم النوافل، ومن صلى العشاء والصبح في جماعة فقد أخذ بحظه من هذا. ابن جزى: ١٧٩/٢.  
السؤال: ما الذي دفع بعض المؤمنين إلى ترك مضاجعهم؟  
الجواب:

﴿ نَتَجَافَىٰ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾

(وطمعا) أي: في رضاه الموجب لثوابه، وعبر به دون الرجاء؛ إشارة إلى أنهم لشدة معرفتهم بنقصانهم لا يعدون أعمالهم شيئا، بل يطلبون فضله بغير سبب، وإذا كانوا يرجون رحمته بغير سبب فهم مع السبب أرجى؛ فهم لا يياسون من روجه. البقاعي: ٢٥٦/١٥.

السؤال: لماذا عبر بالطمع بدل الرجاء؟  
الجواب:

﴿ نَتَجَافَىٰ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾

(ومما رزقناهم ينفقون): ولما ذكر إيثارهم التقرب إلى الله على حظوظ لذاتهم الجسدية ذكر معه إيثارهم إياه على ما به نوال لذات أخرى؛ وهو المال. ابن عاشور: ٢٢٩/٢١.

السؤال: لماذا جاء قوله تعالى (ومما رزقناهم ينفقون) بعد الكلام عن قيام الليل؟  
الجواب:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾

أي: فلا يعلم أحد عظمة ما أخفى الله لهم في الجنات من النعيم المقيم، واللذات التي لم يطلع على مثلها أحد؛ لما أخفوا أعمالهم، كذلك أخفى الله لهم من الثواب، جزاء وفاقا؛ فإن الجزاء من جنس العمل. قال الحسن البصري: أخفى قوم عملهم فأخفى الله لهم ما لم تر عين، ولم يخطر على قلب بشر. ابن كثير: ٤٤٣/٣.

السؤال: لماذا أخفى الله الكثير من جزاء أهل الجنة؟  
الجواب:

﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾

فكلما حدثتهم إرادتهم بالخروج لبلوغ العذاب منهم كل مبلغ، ردوا إليها، فذهب عنهم روح ذلك الفرح، واشتد عليهم الكرب. السعدي: ٦٥٦.

السؤال: كيف يدل هذا الجزء من الآية على شدة عذابهم؟  
الجواب:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾  
﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَنَاكِتَ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾  
﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِيتُكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَالِدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾  
﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾  
﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾  
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾  
﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾  
﴿ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَأْثُورِ لَٰكِنَّمَا يَرَاهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾  
﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ	قَدْ خَفَضُوهَا، وَأَطْرَقُوا خِزْيًا وَنَدَمًا.
حَقَّ الْقَوْلُ	ثَبَّتَ وَتَحَقَّقَ وَوَجِبَ.
الْجِنَّةِ	الْجِنُّ.
تَتَجَافَىٰ	تَرْتَفِعُ، وَتَتَنَحَّى لِلْعِبَادَةِ.
الْمَضَاجِعِ	فُرْشِ النَّوْمِ.
مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ	مَا أُخْرِجَ لَهُمْ مِنَ الْجَزَاءِ.
مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ	مَا يُفْرِحُ، وَيَسُرُّ.
الْمَأْوَىٰ	الَّتِي يَأْوُونَ إِلَيْهَا، وَيُقِيمُونَ بِهَا.
نُزُلًا	ضِيَافَةً لَهُمْ.

## العمل بالآيات

- اسجد سجدة تلاوة عند قراءة هذه الآية، ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾.
- اضبط منبهك لتقوم وتصلي من الليل وتدعورك، ﴿ نَتَجَافَىٰ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾.
- تصدق بصدقة، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾.

## التوجيهات

- اعمل الصالحات قبل أن تتمنى عملها ولا تستطيع، ﴿ فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾.
- الهداية بيد الله تعالى، فاسأل الله إياها، ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ﴾.
- ليكن لك خبيثة عمل صالح، فاعمل عملاً صالحاً لا يطلع عليه إلا الله، ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (ومن أظلم) أي: لا أحد أظلم لنفسه، (ممن ذكر بآيات ربه) أي: بحججه وعلاماته، (ثم أعرض عنها) بترك القبول، (إنا من المجرمين منتقمون) لتكذيبهم وإعراضهم. القرطبي: ٤١/١٧.

السؤال: بين خطورة الإعراض عن مواضع الله تعالى وعاقبته.  
الجواب:

٢ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَمَةً يَهْدُونَ يَأْمُرُنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ فيه إشارة إلى ما ينبغي أن يكون المرشد عليه من الأوصاف؛ وهو الصبر على مشاق العبادات، وأنواع البليات، وحبس النفس عن ملاذ الشهوات، والإيقان بالآيات، فمن يدعي الإرشاد وهو غير متصف بما ذكر فهو ضال. الألوسي: ١١/١٣٩.

السؤال: كيف يكون الداعية من أئمة الهدى؟  
الجواب:

٣ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَمَةً يَهْدُونَ يَأْمُرُنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ سئل سفيان عن قول علي - رضي الله عنه -: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد» فقال: ألم تسمع قوله: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا) قال: «لما أخذوا برأس الأمر صاروا رؤوسا». ابن كثير: ٤٦/٣.

السؤال: من أين جاء علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بهذا المعنى: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد»؟  
الجواب:

٤ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَمَةً يَهْدُونَ يَأْمُرُنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (لما صبروا) أي: لصبرهم جعلناهم أئمة... وهذا الصبر صبر على الدين، وعلى البلاء، وقيل: صبروا عن الدنيا. القرطبي: ٤٣/١٧.

السؤال: ما المقصود بالصبر في هذه الآية؟  
الجواب:

٥ ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ (إن في ذلك) أي: فيما ذكر من إهلاكنا للأمم الخالية العاتية، أو في مساكنهم، (آيات) عظيمة في أنفسهم، كثيرة في عددها، (أفلا يسمعون) هذه الآيات سماع تدبر واتعاظ. الألوسي: ١١/١٣٦.

السؤال: ما فائدة ذكر أخبار الأمم الخالية؟  
الجواب:

٦ ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ومن زعم أن المراد من هذا الفتح فتح مكة فقد أبعد النجعة، وأخطأ فأفحش؛ فإن يوم الفتح قد قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إسلام الطلقاء، وقد كانوا قريباً من ألفين، ولو كان المراد فتح مكة لما قيل إسلامهم؛ لقوله تعالى: (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون)، وإنما المراد الفتح الذي هو القضاء والفصل. ابن كثير: ٤٧/٣.

السؤال: ما المقصود بالفتح في هذه الآية؟  
الجواب:

٧ ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾ فاعرض عن سفههم، ولا تجههم إلا بما أمرت به، (وانتظر إنهم منتظرون) أي: انتظر يوم الفتح؛ يوم يحكم الله لك عليهم. القرطبي: ١٧/٤٦.

السؤال: بين المنهج القرآني في التعامل مع المكذبين المعرضين؟  
الجواب:

## سورة (السجدة) الجزء (٢١) صفحة (٤١٧)

وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿١٤﴾ إِن رَّبَّكَ هُوَ يَقْضِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿١٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٩﴾ فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ السَّجْدَةِ

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
البَلَاءُ وَالْمَصَائِبُ فِي الدُّنْيَا.	الْعَذَابُ الْأَدْنَى
شَكٌّ.	مِرْيَةً
لِقَاءِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ.	مِنْ لِقَائِهِ
أَوَلَمْ يَنْبَيِّنْ لَهُوَلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ؟	أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ
الْيَابِسَةِ، الْغُلِيظَةِ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا.	الْجُرُزِ
يُهْمَلُونَ.	يُنْظَرُونَ

## العمل بالآيات

١. تذكر ثلاثاً من المصائب والابتلاءات التي أنذر الله بها أهل بلدك، ثم ذكر بها غيرك، ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.
٢. تذكر مصيبة نزلت بك، ثم حاسب نفسك، وارجع إلى ربك، ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.
٣. استعرض من قصص القرآن خمساً من صور العذاب الدنيوي التي عوقب بها العصاة، ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾.

## التوجيهات

١. في إهلاك الله تعالى للقرن السابقة أكبر واعظ لمن له قلب وبصيرة، ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾.
٢. استعجال العذاب يدل على الجهل والطيش، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.
٣. التوبة لا تقبل عند معاينة العذاب، أو مشاهدة ملك الموت ساعة الاحتضار، ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.

## الوقفات التدرية

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾  
(يا أيها النبي): نداء فيه تكريم له؛ لأنه ناداه بالنبوة، ونادى سائر الأنبياء بأسمائهم. ابن جزى: ١٨١/٢.  
السؤال: كيف كان النداء للنبي ﷺ في هذه الآية نداء تكريم؟  
الجواب:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾  
هذا تنبيه بالأعلى على الأدنى؛ فإنه تعالى إذا كان يأمر عبده ورسوله بهذا؛ فلا ينأى عنه من دونه بذلك بطريق الأولى والأخرى. تفسير ابن كثير: ٤٤٨/٣.  
السؤال: هل يستغني أحد عن الأمر بالتقوى والنهي عن طاعة الكافرين والمنافقين؟  
الجواب:

﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾  
فهؤلاء هم الأعداء على الحقيقة؛ فلا تطعهم في بعض الأمور التي تنقض التقوى وتناقضها. السعدي: ٦٥٧.  
السؤال: لماذا نهى الله عن طاعة الكافرين والمنافقين؟  
الجواب:

﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾  
يعني: القرآن، وفيه زجر عن اتباع مراسم الجاهلية، وأمر بجهادهم ومنابتهم، وفيه دليل على ترك اتباع الآراء مع وجود النص. والخطاب له ولأمته. القرطبي: ٥١/١٧.  
السؤال: كيف ترد على من يترك القرآن، ويتبع هواه وأقوال البشر؟  
الجواب:

﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾  
الأدعياء: جمع دعى؛ وهو الذي يدعى ولد فلان وليس بولده، وسببها أمر زيد بن حارثة؛ وذلك أنه كان فتى من قبيلة كلب، فسباه بعض العرب وباعه من خديجة، فوهبته للنبي ﷺ فتبناه، فكان يقال له: زيد بن محمد، حتى أنزلت هذه الآية. ابن جزى: ١٨٢/٢.  
السؤال: أبطلت هذه الآية عادة من عادات الجاهلية، فما هي؟  
الجواب:

﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾  
(من أنفسهم): فضلا عن آبائهم في نفوذ حكمه فيهم، ووجوب طاعته عليهم؛ لأنه لا يدعوهم إلا إلى العقل والحكمة، ولا يأمرهم إلا بما ينجيهم، وأنفسهم إنما تدعوهم إلى الهوى والفتنة؛ فتأمرهم بما يرددهم. البقاعي: ٢٩٠/١٥.  
السؤال: لماذا كان النبي ﷺ أولى بنا من أنفسنا؟  
الجواب:

﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾  
شرف الله تعالى أزواج نبيه ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين؛ أي: في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال، وحرمة النكاح على الرجال. القرطبي: ٦٢/١٧.  
السؤال: كيف ترد على المبتدعة في انتقاصهم لأمهات المؤمنين من خلال الآية الكريمة؟  
الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ	الظَّاهَرُ: أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهَرِ أُمِّي.
أَدْعِيَاءُكُمْ	مَنْ تَبَنَّيْتُمُوهُ مِنْ أَوْلَادٍ غَيْرِكُمْ.
وَمَوَالِيكُمْ	أَوْلِيَائُكُمْ فِي الدِّينِ.
جُنَاحٌ	إِثْمٌ.
أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ	أَنْفَعُ، وَأَرْأَفُ، وَأَقْرَبُ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا.
وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ	مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ؛ فِي تَحْرِيمِ نِكَاحِهِنَّ، وَتَعْظِيمِ حَقِّهِنَّ.

## العمل بالآيات

١. قل: «حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم»، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾.
٢. ترض عن أمهات المؤمنين، وتعرف على حقوقهن، ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾.
٣. زُر بعض أرحامك، وصلهم بأي نوع من أنواع الصلة، ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

## التوجيهات

١. أمر الله نبيه بالتقوى حتى لا يأنف أحد عن النصيحة والتذكير، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.
٢. الكافرون والمنافقون لا يصلحون للاستشارة في أمر من أمور الدين، ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾.
٣. من توكل على الله جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ومن كل بلاء عافية، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾.



## الوقفات التدريبية

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ۚ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾

إنما خص هؤلاء الخمسة - وإن دخلوا في زمرة النبيين - تفضيلاً لهم، وقيل: لأنهم أصحاب الشرائع والكتب، وأولو العزم من الرسل وأئمة الأمم. **القرطبي: ٦٨/١٧.**

**السؤال: لم خص هؤلاء الرسل بالذكر في هذا الموضع؟**  
الجواب:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ۚ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾

يخبر تعالى أنه أخذ من النبيين ... ميثاقهم الغليظ، وعهدهم الثقيل المؤكد، على القيام بدين الله، والجهاد في سبيله ... وسيسأل الله الأنبياء وأتباعهم عن هذا العهد الغليظ: هل وفوا فيه وصدقوا فيثيبهم جنات النعيم؟ أم كفروا فيعذبهم العذاب الأليم؟ **السعدي: ٦٥٩.**

**السؤال: هل الميثاق الغليظ خاص بالأنبياء والرسل؟**  
الجواب:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾

كانت هذه الريح معجزة للنبي ﷺ، لأن النبي ﷺ والمسلمين كانوا قريباً منها، لم يكن بينهم وبينها إلا عرض الخندق، وكانوا في عافية منها، ولا خبر عندهم بها. **القرطبي: ٩٠/١٦.**

**السؤال: بين وجه الإعجاز بإرسال الريح في غزوة الأحزاب.**  
الجواب:

﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾

(وإذا زاغت الأبصار)؛ مالت وشخصت من الرعب، وقيل: مالت عن كل شيء؛ فلم تنظر إلا إلى عدوها، (وبلغت القلوب الحناجر)؛ فزالت عن أماكنها حتى بلغت الحلق من الفزع. **البغوي: ٥٤٤/٣.**

**السؤال: على ماذا تدل الأوصاف التي وقعت للمؤمنين في غزوة الأحزاب؟**  
الجواب:

﴿إِذْ جَاءَ تَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَنَظَّوْنَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾

(وتظنون بالله الظنونا) أي: تظنون أن الكفار يغلبونكم، وقد وعدكم الله بالنصر عليهم، فأما المنافقون فظنوا ظن السوء، وصرحوا به، وأما المؤمنون فربما خطرت لبعضهم خطرة مما لا يمكن البشر دفعها، ثم استبصروا، ووثقوا بوعدهم الله. **ابن جزي: ١٨٣/٢.**

**السؤال: ما الفرق بين ظن المؤمنين وظن المنافقين؟**  
الجواب:

﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾

ظاهر العطف أنهم قوم لم يكونوا منافقين، فقيل: هم قوم كان المنافقون يستميلونهم بإدخال الشبهة عليهم، وقيل: قوم كانوا ضعفاء الاعتقاد لقرب عهدهم بالإسلام. **الألوسي: ١٥٦/١١.**

**السؤال: من الفئة التي يختارها المنافقون لبث شبهاتهم؟**  
الجواب:

﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾

(طائفة منهم) أي: قوم كثير من موتى القلوب ومرضاها يطوف بعضهم ببعض. (يا أهل يثرب) عدلوا عن الاسم الذي سمها به النبي ﷺ من: المدينة وطيبة - مع حسنه - إلى الاسم الذي كانت تدعى به قديماً - مع احتمال قبحه باشتقاقه من الشرب الذي هو اللوم والتعنيف - إظهاراً للعدول عن الإسلام. **البقاعي: ٣٠٦/١٥.**

**السؤال: لماذا عدلوا إلى الاسم القديم للمدينة عما سماها به النبي عليه الصلاة والسلام؟**  
الجواب:

## سورة (الأحزاب) الجزء (٢١) صفحة (٤١٩)

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ۚ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾  
﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾  
﴿إِذْ جَاءَ تَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَنَظَّوْنَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾  
﴿هَٰذَا لِكِ الْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مِمَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾  
﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾  
﴿وَلَوْ دَحَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأَنفَرُوا وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا لَيَسِيرًا﴾  
﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
زَاغَتِ الْأَبْصَارُ	شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ؛ حَيْرَةً وَدَهْشَةً.
غُرُورًا	بَاطِلًا خَادِعًا.
يَثْرِبَ	هُوَ الْإِسْمُ الْجَاهِلِيُّ لِلْمَدِينَةِ.
لَا مُقَامَ لَكُمْ	لَا إِقَامَةَ لَكُمْ فِي مَعْرَكَةٍ خَاسِرَةٍ.
بُيُوتُنَا عَوْرَةٌ	غَيْرُ مُحَصَّنَةٍ.
أَقْطَارِهَا	جَوَانِبِ الْمَدِينَةِ.

## العمل بالآيات

١. تأمل في سيرة أولي العزم من الرسل، واكتب أهم الصفات المشتركة بينهم، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ۚ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾.
٢. اقرأ عن غزوة الأحزاب لتعلم كيف حفظ الله لنا الدين بثبوت النبي ﷺ وأصحابه، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾.
٣. استعذ بالله من النفاق وأهله، ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾.

## التوجيهات

١. غزوة الخندق من أشد الغزوات وأكثرها ألماً وتعباً على المسلمين، ﴿هَٰذَا لِكِ الْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مِمَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾.
٢. يبتلى الله عباده ليعلم الصادقين من الكاذبين، ﴿هَٰذَا لِكِ الْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مِمَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾.
٣. المنافق لا عهد له ولا ميثاق مع الخالق، فكيف مع الخلق، ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعُوقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَحْزَابِ يَسْتَولُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ٢٢﴾

٢ ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ والمقصود من الآية: تخليق المسلمين بخلق استضعاف الحياة الدنيا، وصرف همهم إلى السعي نحو الكمال: الذي به السعادة الأبدية، سيرا وراء تعاليم الدين. ابن عاشور: ٢١/٢٩١. السؤال: هل في الآية تربية للمسلم في تقديم الآخرة الباقية على الدنيا الزائلة. وضع ذلك. الجواب:

٣ ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعُوقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: الذين يعوقون الناس عن الجهاد، ويمنعونهم منه بأقوالهم وأفعالهم، (والقائلين لإخوانهم هلم إلينا): هم المنافقون الذين قعدوا بالمدينة عن الجهاد، وكانوا يقولون لقرابتهم أو للمنافقين مثلهم: هلم إلى الجلوس معنا بالمدينة، وترك القتال. ابن جزي: ٢/١٨٤. السؤال: بين الله في هذه الآية وما بعدها واحدة من صفات المنافقين، اذكرها. الجواب:

٤ ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ (أشحت عليكم): بأبدانهم عند القتال، وأموالهم عند النفقة فيه: فلا يجاهدون بأموالهم وأنفسهم... (أشحت على الخير): الذي يراد منهم: وهذا شر ما في الإنسان: أن يكون شحيحاً بما أمر به، شحيحاً بما له أن ينفقه في وجهه، شحيحاً بدنه أن يجاهد أعداء الله أو يدعو إلى سبيل الله، شحيحاً بجاهه، شحيحاً بعلمه ونصيحته ورأيه. السعدي: ٦٦١. السؤال: عدد أنواعاً من الشح المقصود في هذه الآية. الجواب:

٥ ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ لتصوير هيئة نظرهم نظر الخائف المذمور: الذي يحدق بعينيه إلى جهات يحذر أن تأتيه المصائب من إحداها. ابن عاشور: ٢١/٢٩٧. السؤال: في الآية الكريمة صفة للمنافقين تظهر عند حضور المخاوف، اذكرها. الجواب:

٦ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ استدلال الأصوليون في هذه الآية على الاحتجاج بأفعال الرسول ﷺ، وأن الأصل أن أمته أسوته في الأحكام، إلا ما دل الدليل الشرعي على الاختصاص به. السعدي: ٦٦١. السؤال: هل يحتج بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم؟ الجواب:

٧ ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ دليل على زيادة الإيمان وقوته بالنسبة إلى الناس وأحوالهم، كما قال جمهور الأمة: إنه يزيد وينقص. ابن كثير: ٣/٤٥٧. السؤال: هل يزيد الإيمان وينقص؟ وضع ذلك من خلال هذه الآية. الجواب:

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الْمَعُوقِينَ	الْمُتَبَطِّينَ عَنِ الْجِهَادِ.
أَشِحَّةً	بُخْلًا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَجُهْدِهِمْ.
تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ	خَوْفًا، وَهَلَعًا.
سَلَقُوكُمْ	رَمَوْكُمْ.
حِدَادٍ	ذَرَبَةٍ، سَلِيطةٍ، مُؤَذِيَةٍ.
بَادُونَ	فِي الْبَادِيَةِ.

## العمل بالآيات

- ادع الله تعالى أن يعصمك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.
- سبح الله تعالى اليوم وكبره، واحمده قدر ما تستطيع، ﴿وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.
- طبق سنة من السنن المهجورة، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

## التوجيهات

- الفرار من مواطن المحن والشدائد لا يزيد الأعمار، ولا يؤخر الأجل، بل ربما كان ذلك سبباً في تعجيل أخذه على غرة، ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.
- من صفات المنافقين: التخذيل، وتعطيل أعمال الخير، فاحذر أن تكون مغلاقاً للخير، مفتاحاً للشر، ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعُوقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.
- أكثر ما يعين على الاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- تذكر الآخرة، وذكر الله عز وجل، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾  
فهؤلاء الرجال على الحقيقة، ومن عداهم فسورهم صور رجال، وأما الصفات فقد قصرت عن صفات الرجال. السعدي: ٦٦١.

السؤال: ما الرجولة الحقيقية؟  
الجواب:

٢ ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾  
وتعليق التعذيب على المشيئة تنبيه لهم بسعة رحمة الله، وأنه لا يقطع رجاءهم في السعي إلى مغفرة ما أتوه بأن يتوبوا فيتوب الله عليهم. ابن عاشور: ٣٠٩/٢١.

السؤال: لماذا علق التعذيب على المشيئة في الآية الكريمة؟  
الجواب:

٣ ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾  
(أو يتوب عليهم): بأن يوفقهم للتوبة والإنابة. وهذا هو الغالب على كرم الكريم؛ ولهذا ختم الآية باسمين دالين على المغفرة، والفضل، والإحسان. السعدي: ٦٦٢.

السؤال: لماذا ختم الآية باسميه الغفور والرحيم؟  
الجواب:

٤ ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَاتَ اللَّهُ قَوْلًا عَرِيزًا﴾  
(وكفى الله المؤمنين القتال): بأن أرسل عليهم ريحا عليهم وجنودا حتى رجعوا، ورجعت بنو قريظة إلى صياصبيهم، فكفى أمر قريظة بالرعب. القرطبي: ١١٥/١٦.

السؤال: من قوة الله وعزته أن له جنودا لا يعلمها إلا هو، بين هذا من خلال الآية.  
الجواب:

٥ ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَبَرَكَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْثُوهَا وَكَاتَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾  
(وأرضاً لم تطثوها): هذا وعد بفتح أرض لم يكن المسلمون قد وطنوها حينئذ، وهي مكة، واليمن، والشام، والعراق، ومصر، فأورث الله المسلمين جميع ذلك وما وراءها إلى أقصى المشرق والمغرب. ابن جزي: ١٨٦/٢.

السؤال: بين وجه الإعجاز في قوله: (وأرضاً لم تطثوها).  
الجواب:

٦ ﴿وَلَمَّا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾  
وفي هذا التخيير فوائد عديدة: ... ومنها: إظهار رفعتهم، وعلو درجاتهم، وبيان علو همهم؛ أن كان الله ورسوله والدار الآخرة مرادهن ومقصودهن دون الدنيا وحطامها. السعدي: ٦٦٣.

السؤال: في هذا التخيير إظهار لترفع أمهات المؤمنين، فبين وجه ذلك.  
الجواب:

٧ ﴿يَسَاءَ النَّبِيُّ مَن يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفَ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾  
وكان ذلك على الله يسيرا  
كلما تضاعفت الحرمات فهتكت تضاعفت العقوبات؛ ولذلك ضوعف حد الحر على العبد، والثيب على البكر. القرطبي: ١٣٣/١٦.

السؤال: هل من علت رتبته تضاعف الخطأ في حقه؟  
الجواب:

## سورة (الأحزاب) الجزء (٢١) صفحة (٤٢١)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿١﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمَنَّا الْوَخِيزًا ﴿٣﴾ وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴿٤﴾ وَكَانَ اللَّهُ قَوْلًا عَرِيزًا ﴿٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَبَرَكَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْثُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٧﴾ تَأَيُّبُهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا رُوحَ لَكَ إِنَّ كُنُتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَىٰ أَمْتَعَكُنَّ وَأُسْرِحَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٨﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩﴾ يَسَاءَ النَّبِيُّ مَن يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفَ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٠﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
وَقَىٰ بِنْدَرِهِ فِي نُصْرَةِ دِينِهِ، أَوْ مَاتَ شَهِيدًا.	قَضَىٰ نَحْبَهُ
مُغْتَاطِينَ لَمْ يَنَالُوا مَا أَرَادُوا.	بَغِيطَتُهُمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا
عَاوَنُوا الْأَحْزَابَ.	ظَاهَرُوهُمْ
حُصُونَهُمْ.	صِيَاصِيهِمْ
أُطْلِقَكُنَّ.	وَأُسْرِحَكُنَّ
مَعْصِيَةٍ ظَاهِرَةٍ.	بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ

## العمل بالآيات

- استعرض بعض سير الصحابة فهم قدوتنا، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.
- أرسل رسالة عن الثبات على دين الله وأهميته، ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.
- سل الله تعالى أن يرزقك الصدق ويثبتك عليه حتى تلقاه، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

## التوجيهات

- عظيم منزلة الصحابة وفضلهم، وتزكية الله لهم، فمن سبهم فقد كذب القرآن، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.
- قدرة الله لا تحد أبدا؛ فهو تعالى على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء، ﴿وَكَاتَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.
- بيان أن سيئة العالم والشريف أشد من سيئة الجاهل والوضيع، ﴿يَسَاءَ النَّبِيُّ مَن يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفَ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾.